موجز حلقة

رحلة النجاح في البرمجة بدون شهادة، مع أسامة الزيرو

أسامة الزيرو | batrouli | ٣١ أغسطس ٢٠٢٦ | يُقرأ في ٩ دقايق

اسمع الحلقة كاملة أو اقرأ النسخة التفاعلية

mujaz.co/batrouli-osama-elzero

الخلاصة في سطرين

خريج خدمة اجتماعية لم يستلم شهادته أصلًا، صار واحدًا من أشهر معلمي البرمجة بالعربية: أسامة الزيرو يحكي في ثلاث ساعات رحلة تبدأ من منتدى ألعاب يخسر فيه ثمن السيرفرات، فيشتري رجل سعودي كل إعلاناته ثم يطير به إلى الرياض في ٢٠١٠. عشر سنوات هناك بلا شهادة: يدخل شركة «مصمم جرافيك» لأنه خاف يقول «مبرمج»، ويتطوع لتذاكر الليل حتى يطلبه العملاء بالاسم، ويبني بنفسه نظام أتمتة عُرض عليهم مقابله ٤٥ ألف دولار من شركة هندية. وفي نصف الحلقة الثاني رأي من الداخل في عصر الذكاء الاصطناعي: **«اليوم ممكن يصير فيه مبرمج ما يعرفش برمجة بس يعرف يبرمج بالـ AI»**، لكن من يعتمد عليه بنسبة ١٠٠% وسيطٌ بين العميل والأداة، والوسيط أول من يُستغنى عنه. مع قصص لا تُنسى: المدير الذي أغلق شركته فدبّر له وظيفة قبل أن يخبره، وخطأ بنك حقيقي كسر حد التحويل اليومي لأن الكود كتبه AI بلا مراجعة، والاشتراك الذي قفز من ٢٠ إلى ٢٠٠ دولار: **«من مصلحتهم إنك ما تتعلمش، عشان تمسك في الأداة بإيدك وسنانك»**.

الأفكار الرئيسية

١. أول فلوس من البرمجة: موقع لم يطلبه أحد ‹ 4:08

بنى موقعًا لمصنع سبورات ذكية دون أن يطلبوا، وسلّمه بشرط واحد: اسمه مكتوبًا أسفل الصفحة. لم يكن الهدف المال بل السؤال: أنا ينفع أعمل شغل ولا لأ؟ فدفعوا له ما يوازي مرتبين، وكانت أول إجابة.

٢. بانرات المنتدى التي فتحت باب السعودية ‹ 6:08

أسس منتدى ألعاب يدفع ثمن سيرفراته من جيبه، وسعّر إعلاناته رخيصًا جدًا لأنه «صفر بيزنس». رجل سعودي اشترى البانرات كلها واحدًا بعد الآخر، ثم طلب منتدى خاصًا باسم «المصمك»، وقال جملة واحدة: عندك استعداد تسافر؟ وهكذا وصل الرياض في ٢٠١٠.

٣. المدير الأول: رجل لا يتكلم، ينفذ ‹ 9:56

أبعد الناس عن الكلام: يمسك هاتفًا ثانيًا لينفذ ما تقوله وأنت ما زلت تحكي. بنى له غرفة كاملة في ثلاثة أيام، وحلّ حلقة البيروقراطية المفرغة في أوراق الإقامة بمكالمة واحدة. الدرس الذي بقي معه: أكثر الناس إنجازًا أقلهم كلامًا.

٤. درس سوق.كوم: الموقع أرخص جزء في الشركة ‹ 18:45

مديره أراد «موقعًا زي سوق» فبناه له فعلًا، ثم اكتشفا أن السورس كود نفسه يباع بخمسين دولارًا، وأن الاستثمار الحقيقي (١٥٠ مليون دولار وقتها كما سمعوا) ذهب للمخازن والشحن والدعم الفني. وتكمل قصة علي بابا الدرس: حد أدنى ٣٠٠٠ قطعة، وعنوان مصنع صيني من تسعة مقاطع: «الموضوع أكبر من التفاهة اللي كنا بنفكر بيها».

٥. قصة الهدية: عشرة آلاف ريال وبدلة تدفع ثمنها بنفسك ‹ 28:31

أعطاه المدير ١٠ آلاف ريال في ظرف، ثم اصطحبه لمحل فاخر واختار له بدلة وجعله يدفع ثمنها (٥ آلاف) من المبلغ نفسه. السبب المقصود: «عشان ما تتعودش تحدد الهدايا اللي جايالك». درسٌ في قبول العطاء بلا اشتراط، ما زال يحكيه بعد أكثر من عقد.

٦. أنبل إغلاق شركة يمكن أن تسمعه ‹ 31:31

بعد نحو سنة وتسعة شهور من دفع مرتبات بلا مكاسب، اتصل المدير وقال كل شيء في جملة واحدة: «وإحنا هنقفل، عندك انترفيو في شركة كذا، والسواق واقف تحت». كان قد دبّر له الوظيفة قبل أن يخبره بالإغلاق، وزكّاه عند صاحبها: «هجيب لك واحد جوكر، أي حتة تحطه فيها هيعملك اللي أنت عايزه».

---

٧. أول مرتب في السلم الوظيفي، ومهارة التفاوض ‹ 43:17

تعلّم أن وعود «هنقيّم مهاراتك ونحدد المرتب» تنتهي غالبًا عند أول درجة في السلم مهما أظهرت من قدرات، وأن التفاوض مهارة موازية للمهارة نفسها: من يجيد عمله ولا يجيد التفاوض قد يأخذ نصف ما يأخذه من هو أقل منه.

---

٨. دخل الشركة «مصمم جرافيك» لأنه خاف يقول «مبرمج» ‹ 52:35

وهو الذي بنى موقعًا مثل سوق، اختار الوظيفة الأصغر لأن «مبرمج كلمة كبيرة»، وهو خوف يراه اليوم في شباب يملكون أضعاف ما كان يملك. ثم اكتشف أن المتخصصين حوله لا يعرفون أساسيات الأتمتة، فصنع ملف أكشن يختصر عملهم وأعطاه للزميلة وأخفاه عن الإدارة كي لا يفصلها.

---

٩. كثرة المصادر أذى ‹ 56:51

زمان كان المقال الواحد في منتدى «يتشرب شربًا» لأنه كل ما لديك. اليوم ٦٥٠ كورسًا للغة الواحدة: تقضي شهورًا تختار، أو تكدسها على الهارد «لحد ما ربنا يكرمك بحفيد». قلة المصادر مع الالتزام تغلب وفرتها مع التشتت.

---

١٠. تذاكر الليل والتقارير المكتوبة جيدًا ‹ 1:02:20

تطوع بالرد على تذاكر الدعم ليلًا دون تكليف، وكتب لكل مشكلة تقريرًا مفصلًا: السبب والحل والصورة. فبدأ العملاء يطلبونه بالاسم. الغيرة التي أشعلها ذلك حرّكته بدل أن تكسره: «مش كل اللي عايز يدمرك بيدمرك».

---

١١. النظام الذي عرضته شركة هندية بـ٤٥ ألف دولار، بناه بنفسه ‹ 1:15:03

كتب تحليل مشروع أتمتة إنشاء السيرفرات فجاء أرخص عرض خارجي بـ٤٥ ألف دولار. تعلّم PowerShell وTask Scheduler وcron job من الصفر بالبحث، وربطها ببعضها حتى صار الطلب يُنفذ آليًا بلا تدخل بشري. أول عميل أوكراني دفع ألفي دولار، والمدير رفع مرتبه دون أن يَطلب.

---

١٢. بلا شهادة: خريج خدمة اجتماعية لم يستلم شهادته ‹ 1:29:20

أزمة في الثانوية العامة أبعدته عن كليات الحاسبات، فتخرج في معهد خدمة اجتماعية ولم يذهب أصلًا ليعرف هل نجح. ومع ذلك تنقّل في السعودية من شركة الاستضافة إلى جامعة الإمام إلى وزارة العدل، وكل وظيفة جاءته ترشيحًا من متابعي قناته.

---

١٣. التعليم قبل الـ AI وبعده ‹ 1:38:47

منهج OSSU لعلوم الكمبيوتر يستغرق خمس سنوات، واليوم يراه تضييعًا للطالب: «بعد خمس سنين احتمال ما نبقاش موجودين». التعمق القديم (كورس CSS من ٨٨ فيديو يُحفظ حفظًا) انتهى؛ المطلوب اليوم أن تفهم ما يكتبه الـ AI أمامك أكثر من أن تحفظ كل عنصر.

---

١٤. الـ vibe coding وظيفة حقيقية، بشرطها ‹ 1:45:36

«اليوم ممكن يصير فيه مبرمج ما يعرفش برمجة بس يعرف يبرمج بالـ AI»، لكن الفرق بين نوعين: vibe coder يملك علمًا يزيد كل يوم فيراجع ويصحح ويوجّه، ومعتمِد ١٠٠% ينقل الـ prompt وينتظر. الثاني وسيط، والعميل يستطيع أن يكتب الـ prompt بنفسه، والوسيط أول من يُستغنى عنه.

---

١٥. «هو مش ذكاء، هو اصطناعي» ‹ 2:07:59

سأل نموذجًا: عايز أغسل عربيتي والمغسلة على بعد ١٠٠ متر، أروح ماشي ولا بالعربية؟ فأجاب: ماشي، المسافة قريبة. طفل صغير يجيب أصح. النماذج تحلل وتتنبأ ولا تفهم، ومعرفة هذا بالضبط هي ما يجعلك تستخدمها صح: توجهها ولا تسلّم لها.

---

١٦. خطأ بنك حقيقي كسر حد التحويل اليومي ‹ 2:26:33

حوّل مبلغًا عند حده اليومي، فأضاف النظام رسوم التحويل بعد التنفيذ ورفض العملية برسالة، لكن الفلوس كانت عبرت فعلًا: انكسر الـ limit اليومي كله. خطأ «مستحيل يقع فيه متعلم برمجة عادي» وقع لأن الكود بحسب تقديره مكتوب بالـ AI بلا مراجعة، والقاعدة: more updates تساوي more bugs.

---

١٧. الشركات العالقة والـ vendor lock-in ‹ 2:28:23

استشاراته اليوم مليئة بنمط واحد: شركة بنت نظامها بالـ vibe coding بالكامل ثم توقفت عند أول تعقيد ولا أحد يفهم المكتوب. وصفته: مبرمج واحد فاهم بجانب الـ prompt. وفي الخلفية اشتراكات تتضاعف (تنبأ مازحًا بقفزة العشرين دولارًا إلى مئتين فتحققت): من مصلحة أصحاب الأدوات ألا تتعلم.

---

١٨. فتاة محل البيتزا التي أعادته للاستمرار ‹ 2:48:48

كان على وشك التوقف عن القناة شاعرًا أن ما يقدمه «حشو»، فوصلته رسالة من فتاة كانت تعود من عملها في محل بيتزا منتصف الليل بميكروباص: تعلمَت من كورساته، وجاءها أول عمل بمرتب شهرين، «وماما بتدعي لك». يقول: ربنا بعتها لي عشان أكمل.

طريق تعلم البرمجة في عصر الذكاء الاصطناعي، كما يرسمه الزيرو

أساسيات البرمجة أولًا

الـ loop والـ function والـ control flow مفاهيم واحدة في كل اللغات: تعلمها بأي لغة كانت، فهي التي تجعلك تفهم ما يُكتب أمامك.

افهم أكثر مما تتعمق

كراش كورس يشرح اللغة في ساعات ثم ممارسة، بدل حفظ كل عنصر كما قبل عصر الـ AI.

اختر المسار بعد الأساسيات

front-end أو back-end أو غيرهما اختيار يأتي بعد فهم البرمجة نفسها، لا قبله، وإلا بدأت كل مسار من الصفر.

اجعل الـ AI مساعدًا يُراجَع

اكتب الـ prompt واقرأ كل سطر يخرج وافهمه: بالفهم تكتشف الخطأ وتصلحه وتوجه الأداة، وبدونه لن تعرف أصلًا أن هناك خطأ.

قلل الاعتمادية واحذر الـ vendor lock-in

الأدوات تُرخّص لك الدخول ثم ترفع السعر بعد اعتمادك الكامل. علمك هو الذي يحررك من ابتزاز الاشتراكات.

خطوات تطبّقها

- ✓ اتعلم أساسيات البرمجة بأي لغة قبل اختيار وظيفتك: المفاهيم واحدة والوظائف تُبنى فوقها
- ✓ قلل مصادرك: مصدر واحد تشربه شربًا خير من مئات الكورسات المخزنة على الهارد
- ✓ اطلب feedback لا مديحًا: تعليق واحد يصحح معلومة أثمن من مئة رسالة شكر
- ✓ اكتب تقريرًا مفصلًا لكل مشكلة تحلها في شغلك: السبب والحل والدليل، فهو ما يجعل العملاء يطلبونك بالاسم
- ✓ اتفاوض على راتبك بإنجازات موثقة، ولا تقبل تلقائيًا أول درجة في السلم الوظيفي
- ✓ اقرأ وافهم كل كود يكتبه لك الـ AI قبل تسليمه، وتعلم اللغات التي يستخدمها ولو بكراش كورس
- ✓ قبل بيع شغل vibe coding لعميل، اختبر نفسك: هل تعرف تتصرف عند أول عطل؟ إن كانت الإجابة لا، فلا تبع

اقتباسات تستحق الحفظ

«ممكن مهاراتي تجيب تمانية بس ما بعرفش أتفاوض فآخد أربعة، والعكس. جنب مهاراتك في الشغل، أنت محتاج مهارة التفاوض.»

— أسامة الزيرو

«حتى الكارهين لو وفرت عليهم وريحتهم في حياتهم هيتبسطوا منك، مش هيفضلوا متضايقين منك، لأنك بجد وفرت عليهم.»

— أسامة الزيرو

«كل الناس بتقول لك شكرًا وبارك الله فيك، بس اللي فادك تعليق واحد طلع لك معلومة مش عندك. أنت محتاج اللي يديك feedback، مش اللي يشكرك.»

— أسامة الزيرو

«مش كل اللي عايز يدمرك بيدمرك. فيه ناس بتأذيك لدرجة إنك تقوم تتحرك وتعمل حاجة، بتطلعك من الـ comfort zone.»

— أسامة الزيرو

«إيه الفرق بيني وبينك؟ أنت بتكتب prompt وتاخد النتيجة زي ما هي وتديني؟ أنت وسيط، وأنا مش عايز وسيط. والوسيط أسهل حاجة تتشال.»

— أسامة الزيرو

«هو مش ذكاء، هو اصطناعي. حاجة فيها تحليل وتنبؤات، مفيش ذكاء في الموضوع.»

— أسامة الزيرو

«أصحاب الأدوات من مصلحتهم إن حضرتك ما تتعلمش، عشان تمسك في الأداة بإيدك وسنانك، يقدروا يغلّوا وياخدوا منك فلوس.»

— أسامة الزيرو

مذكور في الحلقة

أرشيف الإنترنت Wayback Machine · ما زال منتداه القديم محفوظًا فيه بإعلاناته · ٧:٠٥

منهج OSSU للعلوم الحاسوبية (Open Source Society University) · مسار مجاني مفتوح المصدر · ١:٣٧:٤١

حلقة لعلي محمد علي عن الذكاء الاصطناعي · أشار إليها المقدم: قصة الراديو والتلفزيون والتعليم · ١:٣٤:١٠

قناة الزيرو على YouTube · نحو مليوني مشترك ونحو ٢٠ كورسًا مجانيًا · ٢:٣٦:٢٥

موجز.

النسخة الكاملة والتفاعلية — بالصوت والروابط

mujaz.co/batrouli-osama-elzero